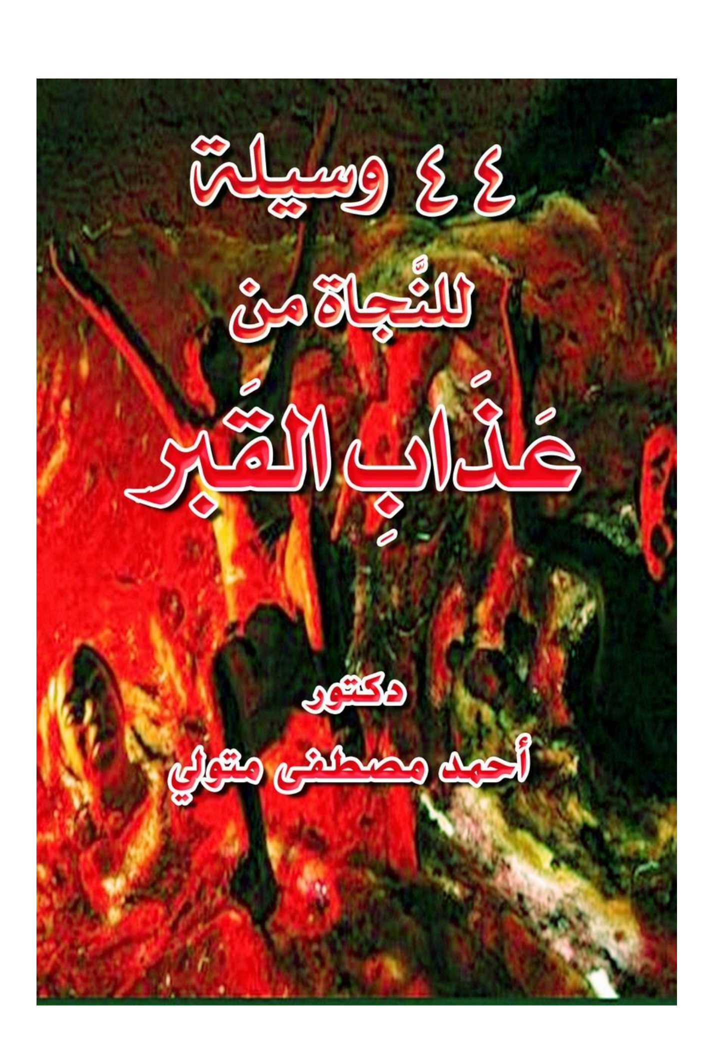

٤٤ وسيلة
للنَّجاة من
عَذَابِ القَبر
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مقدمة

الحمدُ لله القويِّ المتين، الظاهر القاهر المبين، لا يعزب عن سمْعِه أقَلُّ الأنين، ولا يخْفَى على بصرِه حركَاتُ الجَنِين، ذَلَّ لكبريائِه جبابرة السلاطين، قضى قضاءه كما شاء على الخاطِئين، وسبقَ اختيارهُ من اختاره من العالمين، فهؤلاء أهلُ الشِّمَالِ وهؤلاءِ أهلُ اليمين، {وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنْي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنْي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَجْمَعِينَ } [السجدة: ١٣]. أحمدُه سبحانَه حمدَ الشاكِرين، وأسأله معونَة الصابِرين، واسْتَجِيرُ بِهِ من العذابِ المهين، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله الملكُ الحقُّ المبين، وأشهدُ أنَّ

محمداً عبدُه ورسولُه المصطفى الأمين، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبه أبي بكرٍ أول تابعٍ على الدِّين، وعلى عمرَ القويِّ في أمر الله فلا يَلِين، وعلى عثمانَ زوجِ ابنتِي الرسولِ ونعمَ القرِين، وعلى عليٍّ بَحْر العلومِ الأنزع البطين، وعلى جميع آل بيت الرسول الطاهرين، وعلى سائِر أصَحابِه الطَّيِّبين، وأتباعِه في دينِه إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً.

وبعدُ، اعلم رحمك الله أن للنفس أربع دور كل دار أعظم من التي قبلها.

الأولى (في بطن الأم) حيث يتخلق فيه وتنفخ فيه الروح.

الثانية (دار الدنيا) وفيها يكتسب العبد الحسنات والسيئات.

الثالثة (دار البرزخ) وهي أوسع ونسبتها إليه كنسبة هذه الدار إلى الأولى.

الرابعة (دار القرار) وهي الجنة أو النار فلا دار بعدها: فتبارك الله أحسن الخالقين [المؤمنون:١٤].

* وعذاب القبر ثابت في الكتاب والسنة.

- فمن الكتاب:

١- قال تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }السجدة٢١ قال ابن عباس: جزء منه في الدنيا والنصيب الأكبر منه في القبر والعذاب الأكبر هو عذاب جهنم، قال مجاهد: يعني به عذاب القبر.

٢- قوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }غافر٤٦

قال ابن كثير: وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبر . حيث أثبت سبحانه

لآل فرعون عذابا في الليل والنهار ويوم تقوم الساعة ينتقلون إلى العذاب الأكبر في جهنم.

قوله تعالى: { وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ }الأنعام٩٣ ، فالأمر لا يتأخر إلى انقضاء الدنيا فهم يعذبون قبل قيام الساعة الكبرى وهو عذاب القبر(١).

- ومن السُّنَّةِ:

عن مسروق عن عائشة دخلت يهودية عليها فاستوهبتها شيئا فوهبت لها عائشة فقالت أجارك الله من عذاب القبر

---

(١) (تفسير ابن كثير: ٣/٢٤٦)

قالت عائشة: فوقع في نفسي من ذلك ، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال: "إنهم ليعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم"(١)

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «قُولُوا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»(٢)

وفيما يلى أربعةٌ وأربعون وسيلة للنجاة من عذاب القبر:

١- الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا :

---

(١) صحيح: صحيح النسائي (٢٠٦٦)

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وصححه الألبانى في المشكاة (٩٤١)

فعَن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُول دِيني الْإِسْلَام فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُول هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَاد فِي حَدِيث جرير فَذَلِك قَول الله عز وَجل (يثبت الله الَّذين آمنُوا بِالْقَوْل الثَّابِت)

الْآيَة ثمَّ اتفقَا قَالَ فينادي مُنَاد من السَّمَاء أَن قد صدق عَبدِي فأفرشوه مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وألبسوه من الْجنَّة قَالَ فيأتيه من روحها وطيبها قَالَ وَيفتح لَهُ فِيهَا مد بَصَره قَالَ وَإِن الْكَافِر فَذكر مَوته قَالَ وتعاد رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ

فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ يقيض لَهُ أعمى أبكم مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جبل لصار تُرَابا قَالَ فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمغْرب إِلَّا الثقلَيْن فَيصير تُرَابا قَالَ ثُمَّ تُعَاد فِيهِ الرّوح» [1].

٢- الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولا:

([1]) رَوَاهُ أَحْمد وَأَبُو دَاوُد وصححه الألبانى فى المشكاة (١٣١)

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه حَدثهمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّة فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ قَتَادَة وَذكر لنا أَنه يفسح لَهُ فِي قَبره ثمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيث أنس قَالَ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ

وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثقلَيْن» [١]

٣- تقوى الله:

قال تعالى: {... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{٢} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ... } (الطلاق: ٢،٣)

ففي هذه الآية وَعَدَ اللهُ أهل التقوى بأن يجعل لهم مخرجاً من كل ضيق، وليس هناك شدة ولا ضيق أعظم من شدة السكرات وخروج الروح ودخول القبر.

فمن كان في الدنيا تقيًّاً فإن الفرج والمخرج يكون له ثواباً في قبره.

---

(١) وَلَفظه للْبُخَارِيّ وصححه الألبانى فى المشكاة (١٢٦)

٤ – الاستقامة:

قال– تعالى –: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٠ – ٣٢].

وأصل الاستقامة – كما يقول ابن رجب –: "استقامة القلب على التوحيد كما فسَّر أبو بكر الصديق وغيره قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [فصلت: ٣٠] بأنهم لم يلتفتوا إلى غيره، فمتى استقام القلب على معرفة الله وعلى خشيته، وإجلاله ومهابته، ومحبَّته وإرادته، ورجائه ودعائه، والتوكُّل عليه والإعراض عمَّا سواه – استقامت

الجوارح كلها على طاعته؛ فإن القلب هو ملك الأعضاء وهي جنوده، فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه.

٥-الأعمال الصالحة:

قال - تعالى -: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قال العلامة السعدي: "يخبر - تعالى - أنه يثبِّت عباده المؤمنين؛ أي: الذين قاموا بما عليهم من إيمان القلب التام، الذي يستلزم أعمال الجوارح ويثمرها، فيثبِّتهم الله في الحياة الدنيا عند ورود الشبهات بالهداية إلى اليقين، وعند عروض الشهوات بالإرادة الجازمة على تقديم ما يحبُّه الله على هوى النفس ومراداتها، وفي الآخرة عند الموت بالثبات على الدين الإسلامي والخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال الملَكَين،

للجواب الصحيح، إذا قيل للميت: مَن ربك؟ وما دينك؟ ومَن نبيك؟ هداهم للجواب الصحيح؛ بأن يقول المؤمن: الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي.

و عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عمله "(١)، ومعنى: (بقاء عمله) أنه يدخل معه القبر، فإن كان صالحًا نفعه، وإن كان غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وفي هذا الحديث - كما هو ظاهر -: الحث على الأعمال الصالحة؛ لتكون أنيس صاحبها في قبره، ونافعة له هناك.

---

(١)مُتَّفق عَلَيْهِ

وهذا العمل الصالح هو الذي يمثل له في قبره؛ كما في حديث البراء - رضي الله عنه - الطويل السابق، وفيه: قال صلى الله عليه وآله وسلم: " وَيأْتِيهِ رجل حسن الْوَجْه حسن الثِّيَاب طيب الرّيح فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْه يَجِيء بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي" [١]

٦- ذكر الله:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: مَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ[٢].

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني فى المشكاة (١٦٣٠)

(٢) صحيح: رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وصححه الألباني فى صحيح الجامع (٥٦٤٤)

٧- دعاء الله - عز وجل - والتعوذ بالله من عذاب القبر:

فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك من المأثم والمغرم» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكثر مَا تستعيذ من المغرم يَا رَسُول الله فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّث فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر؟ فقال: نعم ،

---

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألباني فى المشكاة (٩٣٩)

عذاب القبر حق. قالت عائشة: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة بعد إلا تعوذ من عذاب القبر[1].

٨-١١: الصلاة والصيام والزكاة وفعل الخير:

فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن الْمَيّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ وَكَانَ فعل الخيرات ـ من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إِلَى النَّاسِ ـ عِنْدَ رِجْلَيْهِ

(١) صحيح: الصحيحة: (١٣٧٧)

فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَتَقُولُ فَعَلُ الْخَيْرَاتِ - مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ -: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخْبَرَنِي عَمَّا نَسْأَلُكُ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وينوَّر لَهُ فِيهِ وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ فَتَجْعَلُ نَسْمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطِّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ قَالَ:

((فَذَلِكَ قَوْلُهُ ـ تعَالَى ـ: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم: ٢٧])) إِلَى آخر الآية [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُتِي مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِي عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِي عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِي مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ؟ وَمَاذَا

تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ؟ فَيُقَالُ: الَّذِي كَانَ فِيكُمْ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ حَتَّى يُقَالَ لَهُ: مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالَ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ـ ثُمَّ يُفتح لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهِ لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) [طه: ١٢٣ـ ١٢٤]))(١).

---

(١) حسن: ((التعليق الرغيب)) (٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩) ، ((أحكام

=

١٢- المحافظة على الطهارة قبل الصلاة:

فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أمر بعبد من عباد الله - عز وجل - أن يضرب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جَلْدة واحدة، فجلد جلدة واحدة، فامتلأ قبره عليه نارًا، فلما ارتفع عنه وأفاق، قال: علامَ جلدتموني؟ قالوا: إنك صليت صلاة واحدة بغير طهور، ومررت على مظلوم فلم تنصره))(١).

والحديث فيه وعيدٌ شديد على مَن ترك الطهارة قبل الصلاة، وأن الصلاة من غير طهارة تعد كبيرة

= ________________

الجنائز)) (١٩٨ ـ ٢٠٢).

(١) صحيح: الصحيحة (٢٧٧٤)

من كبائر الذنوب؛ ولذلك استحق صاحبها العذاب في القبر - كما في هذا الحديث - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "فالمسلم لا يصلي إلى غير القبلة، أو بغير وضوء، أو ركوع، أو سجود، ومن فعل ذلك كان مستحقًّا للذم والعقاب".

كما أن في الحديث كذلك: أن التفريط في الطهارة قبل الصلاة - فكيف بالصلاة! - يعد من جملة الأسباب التي يلحقه بها عذاب القبر، ومفهومه: أن الحرص على الطهارة قبل الصلاة، من الأسباب التي تنجي فاعلها من عذاب القبر، فتأمل! والله أعلم.

- قال أبو الحسن السليماني: "ولا بد من حمل الرجل على أنه صلى بغير طهور عامدًا ذاكرًا؛ لأن الناسي

أو الساهي لا يعذب، وكذا الجاهل بالحكم - على تفاصيل في ذلك، والله أعلم".

١٣-١٤: تلاوة القرآن و الصدقة:

كما جاء في رواية الطبراني: "يُؤتَى الرجُلُ في قَبرِه، فإذا أُتِيَ مِنْ قِبلَ رأْسِه دفَعتْهُ تِلاوةُ القُرآنِ، وإذا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يديْهِ دفَعتْهُ الصدَقَةُ، وإذا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رجلَيْهِ دَفعهُ مشْيُه إلى المسَاجِدِ. . ." الحديث. (١)

١٥- المداومة على قراءة سورة الملك، والعمل بمقتضاها:

---

(١) (حسن: صحيح الترغيب:٣٥٦١)

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " سُورَةُ تَبَارَكَ ، هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ "(١)

١٦- التوبة من الذنوب:

قال ابن القيم: "الأسباب المنجية من عذاب القبر جوابها - أيضًا - من وجهين، مجمَل ومفصل:

أما المجمل: فهو تجنُّب تلك الأسباب التي تقتضي عذاب القبر، ومن أنفعها: أن يجلس الرجل عندما يريد النوم لله ساعة، يحاسب نفسه فيها على ما خسره وربحه في يومه، ثم يجدد له توبة نَصوحًا بينه وبين الله، فينام على تلك التوبة، ويعزم على ألا يعاود الذنب إذا استيقظ، ويفعل هذا كل

(١) صحيح: الصحيحة (١١٤٠)

ليلـة، فـإن مـات – مـن ليلتـه – مـات علـى توبـة، وإن استيقظ استيقظ مستقبِلًا للعمـل، مسرورًا بتأخير أجلـه، حتى يستقبل ربه ويستدرك ما فاته، وليس للعبد أنفعُ من هذه النومة، ولا سيما إذا عقب ذلك بذكر الله، واستعمال السنن التي وردت عن رسول الله عند النوم، حتى يغلبه النوم، فمن أراد الله به خيرًا وفقه لذلك، ولا قوة إلا بالله.

١٧- من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١)

١٨- الرباط في سبيل الله:

---

(١) صحيح: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وصححه الألباني فى المشكاة (١٦٢١)

فعَن فَضالَةَ بنِ عُبيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فتْنَة الْقَبْرِ»[١] .

١٩- الشهادة في سبيل الله:

فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دفعةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ويزوَّجُ ثنتين

---

(١) صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَأَبُو دَاوُد وصححه الألباني في المشكاة (٣٨٢٣)

وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ "[١].

٢٠- الموت يوم الجمعة أو ليلتها:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[٢] .

٢١- نصرة المظلوم، ومن باب أولى التنزه عن الظلم:

وذلك للحديث السابق والشاهد فيه: "ومررت على مظلوم فلم تنصره"

٢٢- الدعاء للميت والاستغفار:

---

(١) صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وصححه الألباني فى المشكاة (٣٨٣٤)

(٢) حسن: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وحسنه الألباني فى المشكاة (١٣٦٧)

فعَن عُثْمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ ثُمَّ سَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»[1] .

٢٣- الوفاء بالدين:

فعن جابر بن عبد الله قال: " مات رجل، فغسلناه وكفناه وحنطناه، ووضعناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث توضع الجنائز، عند مقام جبريل، ثم آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه، فجاء معنا، (فتخطى) خطى، ثم: قال لعل على صاحبكم دينا؟ قالوا نعم ديناران، فتخلف، (قال: صلوا على صاحبكم)، فقال له رجل منا

---

(١) صحيح: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وصححه الألباني فى المشكاة (١٣٣)

يقال له إبو قتادة: يا رسول الله هما علي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هما عليك وفي مالك، والميت منهما برئ؟ فقال: نعم، فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي إبا قتادة يقول: (وفي رواية ثم لقيه من الغد فقال:) ما صنعت الديناران؟ (قال: يارسول الله إنما مات أمس) حتى كان آخر ذلك (وفي الرواية الاخرى: ثم لقيه من الغد فقال: ما فعل الديناران؟) قال: قد فضيتهما يا رسول الله، قال الان حين بردت عليه جلده " (١)

٢٤- الإفتاء عن الله بعلم وبحق:

(١) حسن: رواه البيهقى وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٧٥٣)

فعن عبد الرحمن بن حسنة - رضي الله عنه - قال: انطلقت أنا وعمرو بن العاص - رضي الله عنه - إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج ومعه درقة، ثم استتر بها ثم بال، فقلنا: انظروا إليه يبول كما تبول المرأة، فسمع ذلك فقال: ((ألم تعلَموا ما لقي صاحب بني إسرائيل؟! كانوا إذا أصابهم البول، قطعوا ما أصابه البول منهم، فنهاهم، فعُذِّب في قبره))[١].

والشاهد منه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((...فنهاهم، فعذب في قبره))، والمعنى: أن من أفتى بغير الذي يعلمه من

---

(١) صحيح: رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني في صحيح أبي داود ١٦، صحيح الترغيب١٥٦.

الحق، كان هذا حالَه من العذاب في القبر، ومن لا؛ نجى. والله أعلم.

٢٥- الموت بمرض البطن:

فعن عبدالله بن يسار قال: كنت جالسًا، وسليمان بن صرد، وخالد بن عرفطة - رضي الله عنهما - فذكروا: أن رجلًا توفي - مات ببطنه - فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره))، فقال الآخر: بلى. (١)

٢٦- الموت بالطاعون:

(١) صحيح: صحيح الترمذي (١٠٧٦) ، أحكام الجنائز (٣٨)

فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لكل مُسلم»(١)

٢٧-٢٩: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فهوَ شهيدٌ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ: " إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لِقَلِيلٌ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فهوَ شهيدٌ "(٢).

---

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألبانى فى المشكاة (١٥٤٥)

(٢) صحيح: رَوَاهُ مُسلم وصححه الألبانى فى المشكاة (٣٨١١)

٣٠-٣١: الموت بالغرق والهدم:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحب الْهدم والشهيد فِي سَبِيل اللّه» [١]

٣٢- موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، لحديث عبادة بن الصامت: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبد الله بن رواحة قال: فما تحوز له عن فراشه، فقال: أتدري من شهداء أمتي؟ قالوا: قتل المسلم شهادة، قال: إن شهداء أمتي إذا لقليل! قتل المسلم شهادة، والطاعون

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألباني فى المشكاة (١٥٤٦)

شهادة والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة، (يجرها ولدها بسرره إلى الجنة) [١]".

٣٣-٣٤: الموتُ بالحرق والموتُ بداء السل لقوله صلى الله عليه وسلم: " القتل في سبيل الله شهادة، والنفساء شهادة، والحرق شهادة والغرق شهادة، والسل شهادة، والبطن شهادة "[٢].

٣٥- الموت دفاعاً عن المال :

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٤ / ٢٠١ - ٥ / ٣٢٣) والدارمي (٢ / ٢٠٨) والطيالسي (٥٨٢) وإسناده صحيح. وصححه الألباني في أحكام الجنائز (٣٩)

(٢) صحيح: رواه الطبراني في الاوسط، وصححه الألباني في أحكام الجنائز (٤٠)

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شهيدٌ» (١)

٣٦-٣٨: من قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد:

فعن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد" (٢)

٣٩- من قتل دون مظلمته فهو شهيد " .

---

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألبانى فى المشكاة (٣٥١٢)

(٢) صحيح: صحيح النسائى (٤٠٩٥)

فعـن علقمـة عـن أبي جعفـر قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم:" من قتل دون مظلمته فهو شهيد"[١]

٤٠- ترك البكاء على الميت والنياحة:

فعن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الميت يعذب ببكاء أهله عليه"

وعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم يَقُول: «من نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَة»[٢]

٤١- ترك الغُلول وهو: السرقة من الغنيمة:

---

(١) صحيح: صحيح النسائى (٤٠٩٣)

(٢) صحيح: متفق عليه وصححه الألبانى فى المشكاة (١٧٤٠)

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ فَبَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذْ أَصَابَهُ سهم عاثر فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِن الشملة الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِك النَّاس جَاءَ رجل بشرك أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ من نارٍ»[١]

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث: ((لتشتعل عليه نارًا))، دليل على أن السرقة من الغنيمة من

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألبانى فى المشكاة (٣٩٩٧)

الأسباب التي تُلحق بصاحبها العذابَ في قبره، وأنه بتركها ينجو منه ويسلم، والله أعلم.

٤٢- ترك الغِيبة:

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى عَلَى قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صَاحِبَاهُمَا، فَقَالَ: "إِنَّهُمَا لَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ؛ وَبَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَكَانَ لَا يَتَأَذَّى مِنَ الْبَوْلِ". فَدَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ، أَوْ بِجَرِيدَتَيْنِ، فَكَسَرَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ كِسْرَةٍ فَغُرِسَتْ عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا إِنَّهُ سَيُهَوَّنُ مِنْ عَذَابِهِمَا، مَا كَانَتَا رطبتين، أو: لم تيبسا". [١]

---

(١) صحيح لغيره : صحيح الأدب المفرد (٧٣٥)

٤٣- ترك النميمة:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحدهمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ - وَفِي رِوَايَةٍ لمسلم: لَا يستنزه مِنَ الْبَوْلِ - وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثمَّ أَخذ جَرِيدَة رطبَة فَشَقهَا نِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً قَالُوا يَا رَسُول الله لم صنعت هَذَا قَالَ لَعَلَّه يُخَفف عَنْهُمَا مَا لم ييبسا[١] .

٤٤- الاستتار من البول والتحرز منه:

وذلك للحديث السابق ، والشاهد فيه :" مَّا أَحدهمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ"

---

(١) صحيح: متفق عليه وصححه الألبانى فى المشكاة (٣٣٨)

****

يا نفس توبي فإن الموت قد حان
واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
أما ترين المنايا كيف تلقطنا
لقطاً فتلحق أخرانا بأولانا
في كل يومٍ لنا ميتٌ نشيعه
نرى بمصرعه آثار موتانا
يا نفس مالي وللأموال اتركها
خلفي وأخرج من دنياي عريانا
أبعد خمسين قد قضيتها لعباً
قد آن أن تقصري قد آن قد آن
ما بالنا نتعامى عن مصائرنا
ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

نزداد حرصاً وهذا الدهر يزجرنا
وكأن زاجرنا بالحرص أغرانا
أين الملوك وأبناء الملوك ومن
كانت تخرّ له الأذقان إذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا
مستبدلين من الأوطان أوطانا
خلوا مدائن كان العز مفرشها
واستفرشوا حفراً غبراً وقيعانا
يا راكضاً في ميادين الهوى مرحاً
ورافلاً في ثياب الغيّ نشوانا
مضى الزمان وولى العمر في لعبٍ
يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا

******

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) (١)

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية :

---

(١)[رواه مسلم]

((نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع))[١]

كتبه

الفقير إلى عفو ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

Dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

---

[١] [صحيح الجامع : ٦٧٦٤]

الفهرس

مقدمة ٢

١– الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا : ٦

٢– الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولا: ٨

٣– تقوى الله:.. ١٠

٤– الاستقامة:.. ١١

٥–الأعمال الصالحة: ١٢

٦– ذكر الله: ١٤

٧– دعاء الله – عز وجل – والتعوذ بالله من عذاب القبر: ١٥

٨–١١: الصلاة والصيام والزكاة وفعل الخير: ١٦

١٢– المحافظة على الطهارة قبل الصلاة: ٢٠

١٣–١٤: تلاوة القرآن و الصدقة:.................................. ٢٢

١٥– المداومة على قراءة سورة الملك، والعمل بمقتضاها: ٢٢

١٦– التوبة من الذنوب:..٢٣
١٧– من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة: ٢٤
١٨– الرباط في سبيل الله: ٢٤
١٩– الشهادة في سبيل الله: ٢٥
٢٠– الموت يوم الجمعة أو ليلتها: ٢٦
٢١– نصرة المظلوم، ومن باب أولى التنزه عن الظلم: ٢٦
٢٢– الدعاء للميت والاستغفار: ٢٦
٢٣– الوفاء بالدين: ٢٧
٢٤– الإفتاء عن الله بعلم وبحق: ٢٨
٢٥– الموت بمرض البطن: ٣٠
٢٦– الموت بالطاعون: ٣٠
٢٧–٢٩: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ
وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فهوَ شهيدٌ: ٣١
٣٠–٣١: الموت بالغرق والهدم:.......................................٣٢

٣٢– موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها ٣٢

٣٣–٣٤: الموتُ بالحرق والموتُ بداء السل................................ ٣٣

٣٥– الموت دفاعاً عن المال : ٣٣

٣٦–٣٨: من قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد،
ومن قتل دون دمه فهو شهيد: ٣٤

٣٩– من قتل دون مظلمته فهو شهيد " ٣٤

٤٠– ترك البكاء على الميت والنياحة: ٣٥

٤١– ترك الغُلول وهو: السرقة من الغنيمة:................................ ٣٥

٤٢– ترك الغِيبة: ٣٧

٤٣– ترك النميمة: ٣٨

٤٤– الاستتار من البول والتحرز منه: ٣٨

وأخيرا ٤٢

الفهرس ٤٤